جائيا وكما تجيء تقدم الخبر وهو حاضر اه أعني عن الواو وجيء من حذفها وأنشد أبو علي ولا
فقال ولولا جنان الليل ما آل عامر ... لجعفر بن بالة لم يمزق فإن عرضه للجملة
الاسمية إن كان خبرها ظرفا متقدما فإنه يكثر ترك الواو كقول حاتمي في بيت سبق ومنه
قول بشار إذا الكرى بلدة ... وبلدة أخرجت مع السارى على سواد ... يعني على بقية
من الليل وقول الآخر لقد ضربت للذل أعواد منبر ... يقوم عليها في يدك قضيب
وأما المضارع المثبت فبغير واو وحاتمي كما مر آنفا **ومنه قول مثبت**
الدارمي ... أكسبته الورق البيض أبا ... ولقد كان ولا يسعى لأب ... وقال
مالك بن زغبة وكان جنى جناية فطلبه معقب ابن الزبير ... تعالى معقب وبنوابيه ...
فأين أجيد منهم لا أجيد ... أفاد وأمري وتصدقوني ... وكنت وما يزيني الوعيد ...
كان في البيت تامة والتقدير ولقد وجد غير بدعة لأب ولقد وجدت غير مزيد
بالوعيد ولا معنى لجعلها ناقصة وجعل الواو زائدة ومنه قوله حيث أمشي وما
أدري أين أضع رجلي وجعل يقول ولا يدري وما جاء بغير واو قوله ...
معولا يزيدون الرواح وغالهم ... من الدهر أسباب مصين على قدر ... وقال
آخر طابت سمته ... إن تلقني لا تنزا بناظره ... سن السلاح وتعرف جسمه الآسد ...
فلا يرى في موضع الحال ومنه قول أعشى همدان ... وصحبي عبادين وزفاء إلى
أصفهان فلم يحده فقال ... أتينا أصفهان فمر لشا ... وكنا قبل ذلك في نعيم ...
فكان شفاهه متى وجهلا ... يسيري لا أسير إلى جحيم ... فقوله لا أسير حال
من المتكلم في يسيري وهي فاعل في المعنى والتقدير إني سرت غير سائر أو
ذاهب إلى قريب وقال جالد بن معوية ... لوان قوما لارتفاع قبيلة ... ...
دخلوا السماء دخلتها لا أعجب ... وهو كثير لكن لا يهتدي إلى موضعه الأمر
كان صحيح الطبع وأما المبني لفظا فلا يجيء للامع قد ظاهرة أو مقدرة أما مجيئها
لفظا فكقوله ... متى أرى الصبح قد لاحت مخايله ... والليل قد مزقت عنه الترابيل ...
وقول الآخر ... فأيوا بالرماح مكسرات ... وأيبا بالسيوف قد انحنينا ...
وقول الآخر ... يسوقون قد كثر والحقون إلى الوغى ... هم مشتمس ... وبهم ابتسار ...
وقد جاء ليس في الكثير بالواو كقولك أتاني وليس عليه ثوب ويجوز حينئذ وليس بعد

وقد يجيء الجملة

وقد يجيء الجملة الاسمية مجردة عن الضمير على حال من الجنس لجزء أو قدر لها مثل قول
فعلت على أن تبغض بني كلاب ... تجولي كالأسود الحوادر ... والذي جسته
دخول كان وقد يجيء في الأثر مفردا وقع حالا فتلطف لك كقول الراجز ... ...
والله يبقيك لنا ما نرى ... تجيل وتعظيم ... فبرد الحال ثانية حين مجيئها
بعد واو وتقدم قوله سالما ... **تنبيه** كل جملة وقعت حالا ثم استغنت من
الواو فلا حل أن تعدت الى الفعل الواقع في صدرها فضمته الى الفعل الأول
في إثبات وكل جملة وقعت حالا ثم اقتضت الواو فلا تكون مستأنفة بها خبرا عن فاعله
الى تضمنها الفعل أن الأول في إثبات واحد وقد قدمت أن الحال خبر بمنزلة المبتدأ
عن أنه يشترط أن يتقدم خبرا أحد عليه فإذا قلت جاء زيد يركض فأنت تثبت مجيئا
فيه ركض وتجعل الكلام خبرا واحدا كما تقول قلت جاء في هذه الهيئة وكذلك قوله
متى أرى الصبح قد لاحت مخايله ... هو في تقدير متى أرى الصبح بادئا لائحا بينا
مجليا وإذا قلت جاء زيد وغلامه يمشي بين يديه وزيد أثبت زيد أو يمشيه في كتبه
كان المعنى على أنك أثبت المجيء والرؤية ثم استأنفت خبرا وأبتدأ أن الغلام يمشي بين يديه ولكون التمشي على عاتقه فلما كان المعنى على الاستئناف احتيج الى ما يربط الجملة الثانية
بالأولى فجيء بالواو كما جيء بها في قولك زيد منطلق وعمرو ذاهب وتسميتها واو الحال لأجلها
على تكون مختلفة لضم جملة الى جملة ونظيرها الفاء في جواب الشرط فإنها وإن لم تكن
عاطفة بمعنى أنها تربط جملة ليس من شأنها أن ترتبط بنفسها والمضارع إذا وقع جوابا للشرط
لم يحتج الى الفاء فكذلك إذا وقع حالا لم يحتج الى الواو والجملة الاسمية تحتاج الى الفاء في الجزاء
فكذلك تحتاج الى الواو في الحال قياسا سويا ... **وهم وتنبيه** لعلك تقول ما علة
أن وجبت الواو في جملة واستغنت في أخرى وجاز تركها من جملة تارة وذكرها تارة
أخرى **وجوابه** أنك إذا قلت جاء زيد وهو يركض كنت قد استأنفت إثبات ركض
ولم يكن كذلك في جاء زيد يركض لأن إعادة ذكر زيد يصير مستقبل من وقوع ركضه إن تعمد
إعادة ضميره وإن تقول جاء زيد يركض في أنك لا تجد سبيلا الى أن تدخل
ركض في صلة المجيء وتضمه إليه في الإثبات فلا بد من إعادة ذكر زيد إما يكون عند قصد استئناف
الخبر عنه ولا كنت تاركا اسمه الذي جعلته مبتدأ أضعه كما هو لو قلت جاء زيد

Copyright © King Saud University